المحاضرة الثالثة: المصدر الميمي و المصدر الصناعي و اسما المرة و الهيئة

أ/ المصدر الميمي:

_ **تعريفه:** هو مصدر أصلي زيدت له في أوله ميم ، و ذلك ليصير أقوى دلالة و أبلغ معنىً ، و المصدر الميمي كثير الدوران على الألسنة و الاستعمال في الكلام العربي ، نحو: ضرب مَضربًا و قتل مَقتلاً و ذهب مَذهَبًا ، و قد تضاف له تاء مربوطة في آخره أحيانا: مفسدةً ، مهلكةً ، مرحمةً ، و هكذا.....

_ **أحكام الميم:**

تُفتَح ميم المصدر إذا كان الفعل ثلاثيا صحيحا غير مضعف العين ، نحو: مَغنَمًا مَأثَمًا ، مَهْلكةً ، مَطربَةً ، غير أنّ الفعل إذا كان واوي الفاء ، نحو: وصل ، وعد وجد ففي هذه الحالة نكسر ما قبل الآخر عند صياغة المصدر الميمي ، نحو: مَوصِل ، مَوعِد مع جواز نقل الكسرة إلى الميم ، نحو: مِوْصَل ، مِوْعَد.

_ و تكسر ميم المصدر الميمي إذا كان الفعل ثلاثيا مضعف العين ، نحو:رَدَّ مِرَدًا شَدَّ مِشَدًأ ، كَرَّ مِكَرًّأ و فَرَّ مِفَرًّا مع جواز فتحها على قلتها.

_ و تُضم ميم المصدر إذا كان الفعل غير ثلاثي ، نحو: قاوم مُقَاوَمةً ، درَّسَ مُدَرَّسٌ و أخرجَ مُخْرجًا و انطلق مُنطَلَقًا ، و تعاون مُتَعاوَنًا و استودع مُستَودعا و استوعب مُسْتَوعبًا.

مع الإشارة إلى ضرورة فتح ما قبل الآخِر في كل الأحوال عند صياغة المصدر الميمي إذا كان من فعل غير ثلاثي ، و يذهب البعض إلى أنّ مصدر المفاعلة هو مصدر أصيل و ليس ميميا.

ب/ المصدر الصناعي:

تعريفه: اسم مشتق يدل على معنى مجرّد زيد له في آخره ياءً مُشددة و تاء تأنيث مربوطة نحو: " الاشتراكية ، الرجعية ، الجمالية ، التنمية ، و قد يُصاغ من غير المشتق نحو: " الإنسانية ، الديمقراطية ، الدكتاتورية ، القومية ".

و ليس لهذا النّوع من المصدر صيغ أخرى ، و لا دلالة غير التي شرحناها و لا أحكام نحوية تخالف الأحكام العامة التي لكل اسم من سائر الأسماء. و المصدر الصناعي ؛ مصدر سماعي صرف لا يُقاس و لا يُقاس عليه ، يُعرب حسب موضعه في الجملة قليل الاستعمال و التداول.

ج/ اسما المرة و الهيئة:

ـ تعريف اسم المرّة: اسم مشتق يدل على وقوع الحدث مرة واحدة لا اثنين و لا أكثر و يكتسب كل أحكام المصدر الأصلي و لهذا يسميه البعض المصدر الدال على المرة.

و يُصاغ اسم المرّة من الفعل الثلاثي مهما كان هذا الفعل على وزن " فَعْلَةً " بفتح الفاء و تسكين العين ، و لو اُضْطُرِرنا إلى حذف أحرفه الزائدة و زدنا في آخره تاء التأنيث ، نحو: " ركعتُ ركعةً ، سجدتُ سجدةً ، و ضربتهُ ضربةً و صفعةً " و المعنى ركعة واحدة و سجدة واحدة و ضربة واحدة و صفعة واحدة.

فإن كان وزن المصدر الأصلي على وزن " فَعْلَةً " ، نحو: " نظرة ، هفوة " ، فللدلالة على المرة يجب أن نزيد لفظا آخر معها ليدل على المرّة ، أو قيام قرينة أخرى تدلّ عليها ، و الغالب في اللفظ الآخر أن نعربه نعتا ، نحو: " نظرة واحدة و هفوة واحدة".

تنبيه: لا يُصاغ اسم المرة من الفعل الدال على الصفات العقلية ، كالذكاء و الجهل و النبوغ ، و الأحوال الثابتة كالشجاعة و الظُرْف و الوسامة.

و يُصاغ اسم المرة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء التأنيث في آخر مصدره مباشرة دون تغيير ، نحو: " سبّح تسبيحة ، و كبّر تكبيرة ، و أخرج إخراجة و انطلق انطلاقة ، و استفهم استفهامه.

و إن كان مصدر الفعل غير الثلاثي متضمنا تاء التأنيث في أصله ، فللدلالة على المرّة وجب زيادة لفظ آخر بعده ، و نعربه نعتا ، نحو: " أشار إشارة واحدة و أفادنا إفادة واحدة ، و استعاذ استعاذة واحدة ، و استقال استقالة واحدة ".

ـ تعريف اسم الهيئة: اسم مشتق يدل على هيئة وقوع الحدث أو صفته و يكتسب كل أحكام المصدر الأصلي و لهذا يسميه البعض المصدر الدال على الهيئة

و بعبارة أخرى هو مصدر أصلي بالإضافة إلى دلالته على المعنى المجرد ، تُزاد إليه دلالته على صفة من الصفات كالحسن و القبـــح و الطـول و القصـر و الضيــق و الاتساع ، إلى غير ذلك مما يتصل بهيئته و شكله و أوصافه ، نحـــو: جِلْسَــةٌ و قِعْدَةٌ و دِيرةٌ و جِيلَةٌ.

يُصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي دون غيره على وزن " فِعلة " مهما كان مصدره و ذلك بكسر فائه و زيادة تاء مربوطة في آخره ، نحو: " قِعدة و جلسة و مِشية ".

فإن كانت صيغة المصدر الأصلي موضوعة في أصلها على وزن فعلة الخاص بالهيئة ، نحو: عِزَّة ، نِشْدَةِ ، رِخْوَة ، ... وجب التصرّف بإيجاد ما يضمن الدلالة على الهيئة ، كزيادة بعض الألفاظ للدلالة عليها ، أو إقامة قرينة _ أي قرينة _ ترشد إليها ، و إلى ما يراد منها من حُسن ، أو قبح ، أو زيادة ، أو نقص ، ... أو غير هذا من الأوصاف التي يراد وصف المصدر بها ، مثل: العزة الجاهلية تحمل صاحبها على الطُغيان ، نَشْدةُ المآربِ بالحِكمة كفيلة بإدراكها.

ويلاحظ أن الدلالة على الهيئة بالصيغة المباشرة السالفة ، إنما تقتصر على مصدر الفعل الثلاثي ؛ مع زيادة التاء في آخر هذا المصدر إن لم تكن موجودة ؛ فمنها تتكون الصيغة الدالة بنفسها على المعنى المجرّد ، و على الهيئة معا ، أما الأفعال التي ليست ثلاثية فلا تُصاغ _ قياسا _ من مصادرها الأصلية صيغة تدل على الهيئة ، و إنما يزاد على المصدر الأصلي لفظ يدل على الوصف المراد ، نحو: " الكلام الموجز مدعاة للإعجاب ".